أهم وزراء الدولة العباسية حتى نهاية عهد المأمون (198-218ه-)/(813-833م)

الدكتور علي فرعون علوان
جامعة واسط - كلية التربية الأساسية

الخلاصة

ظهر نظام الخلافة في الدولة العربية الاسلامية بعد وفاة الرسول المصطفى (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) فكانت الخلافة الراشدة، ثم الدولة الاموية في الشام، حتى عام 132هـ وهو تاريخ ظهور الدولة العباسية التي اعتمدت نظام الوزارة بشكل رسمي فكان أول وزير برز على الساحة السياسية هو حفص بن سليمان (ابو سلمة الخلال) الذي قتل فيما بعد في زمن الخليفة العباسي الاول ابو العباس السفاح (132-136هـ/750-754م) الذي استوزر بدلا عنه خالد بن برمك ، وفي عهد المنصور (136-158ه -/754-775م) كان للوزارة أهمية ومكان على الرغم من قوة شخصية المنصور التي غطت على شخصيات وزراءه وهم ابو ايوب المورياني ، ومن بعده الربيع بن يونس ..

وفي عهد ولده المهدي تم استيزار ثلاثة وزراء، هم معاوية بن يسار، ويعقوب بن داوود، وكذلك الفيض بن ابي صالح،

والوزارة نوعان هما هي وزارة تفويضية، واخرى تنفيذية، وفي عهد الرشيد ظهر للوجود وزراء اقوياء لهم من الصلاحيات الشئ الكبير على رأسهم يحيى بن خالد البرمكي الذي كانت وزارته تفويضية نتيجة لحجم الصلاحيات التي كان مخولا بها ،قبل ان يتخلص منه الرشيد عام 187هـ ــ803م

وفي عهد الامين 193-198هـ لم يظهر للوجود اي وزير جديد، اذ ابقى الامين على وزير ابيه الفضل بن الربيع الذي تقلد الوزارة بعد يحيى بن خالد البرمكي

تطور نظام الوزارة في عهد المأمون الذي كان اكثر خلفاء بني العباس استبزارا ،اذ استوزر ستة وزراء كان لهم دورسياسي واقتصادي كبير، اثر على مجرى الحياة العامة في بغداد وفي ارجاء الدولة العباسية التي كانت في اوج قوتها وعظمتها اثناء خلافة المامون العباسي التي دامت عشرين عاما 198-218ه - ــ 813-833م.

The most important ministers of the Abbasid state until the end of the era (198-218 AH)

Dr. Ali Firoun Alwan
Wasit University - College of Basic Education

Abstract

The existence of succession system has appeared in Arab Islamic state after the death of the prophet Mohammed (peace be upon God and peace), So there was caliphate, then the Umayyad dynasty in Syria , until 132 AH , the date o the emergence of the Abbasid state adopted a system ministry formally , hafs bin sulaiman (Abu salamah Khallal) was the first minister emerged on the political scene. He was killed at the time of the first Abbasid caliph , Abu Albbas , incest 132-136 who had put Khalid bin barmak as a minister instead of Hafs bin Sulaiman . During the reign of AL-Mansur 136-158 , there was an importance and a place for the ministry , despite of AL-Mansur strength personality that covered on his ministers personalities like Abu Ayub AL-Moryaua and later AL-Rabea Ben Younis . During the reign of his son AL-Mahdi has used three ministers who are , Muawiyah Ben yessar , Yagob bin , and also AL-Fayed bin Abi saleh .

The ministry can be classified in to two types ; delegation ministry and executive ministry . in the era of AL-Rasheed three was a very strong ministers like , Yahya bin Khulid AL-Barmaky who was the chief of delegation ministry , then AL-Rasheed has

get rid of him in 187 , in addition , in the region of AL-Ameen 193- 198 there wasn't show the presence of any new minister that he stayed on his father minister AL-Fadi ibn al rabeaa , who came to the ministry after Yahiya bin Khalid AL-Barmkay .
The ministry system has been developed in reign of AL-Maamoun ; which was more bani AL-Abbass caliphs using of ministers that he used six ministers who had aver important role , politically , economically which had a big effect on the public life in Baghdad and all over Abbasian state which was in its top strength an greatness through AL-Maamoon era that continued for twenty years 198-218 AH.

المقدمة

لقد شهد العام الهجري الأول والأعوام التي تلته ، وضع أولى اللبنات الأساسية لدولة كان الإسلام مادتها الأساسية ، والرسول قائدا لها، وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، برزت الحاجة إلى خليفة أو رئيس يدير شؤون الدولة ويحافظ على نظامها وديمومتها ،

وهكذا برز للظهور على الساحة السياسية نظام الخلافة ، الذي أعطى بموجبه السلطات التشريعية للخليفة يساعده في ذلك بعض المستشارين من الوجوه المعروفة بنزاهتها وعدلها وقدرتها على الرأي والتوجيه،وبهذا المعنى لم يكن هناك وزير يساعد الخليفة أو ينوب عنه.

ثم مرت على الأمة الإسلامية بعد ذلك التاريخ ما يقارب المائة عام قبل أن يكون هناك منصب وزاري. وهي الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها للوجود الدولة الأموية في الشام والتي أدخلت نظرية سياسية جديدة في الحكم متمثلة بنظام الوراثة الذي جاء بالابن بعد أبيه أو بالأخ بعد أخيه ملغية بذلك نظام الانتخاب أو التعيين المستند على مبدأ الشورى الذي كان سائداً في عصر الخلافة الراشدة[1].

ظهور نظام الوزارة

الوزارة في الدولة العربية الإسلامية تأتي في الأهمية والمكانة بعد الخلافة ، يقول الماوردي"الوزارة اسمها مشتق من معناها ،واختلف فيه على ثلاثة اوجه ، أولهما إنه من الوِزر وهو الثقل لانه يحمل عن الملك أثقاله، وثانيهما إنه مشتق من الأزر وهو الظهر لان الملك يقوي بوزيره كقوة البدن بظهره ، والثالث إنه مشتق من الوَزَر وهو الملجأ، لان الملك يلجأ الى رأيه ومعونته [2]. وعلى الرغم من ورود كلمة وزير في القرآن الكريم (وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي)،(3) إلا أن "الوزارة لم تتمهد قواعدها وتقرر قوانينها إلا في دولة بني العباس ، فإما قبل ذلك فلم تكن مقننة القواعد ، ولا مقررة القوانين ، بل كان لكل واحد من الملوك اتباع وحاشية فإذا حدث أمر استشار بذوي الحجا والآراء الصائبة فكل منهم يجري مجرى وزير ، فلما ملك بنو العباس تغيرت قوانين الوزارة وسمي الوزير وزيراً وكان قبل ذلك يسمى كاتباً أو مشيراً"[4].

والوزير في المفهوم السياسي _الذي كان دارجاً آنذاك _هو وسيط بين الملك ،وعليه يجب أن يكون في طبعه شطر يناسب طباع الملوك وشطر يناسب طباع العوام ليعامل كلاً من الفريقين بما يوجب له القبول والمحبة ، أما رأسماله فهو الصدق والأمانة وحسن التدبير[5].

أما حق الوزير على الملك فقد أشار إليه الجهشياري قائلاً "للوزير على الملك ، وللكاتب على الصاحب، ثلاث خصال : رفع الحجاب عنه ، واتهام الوشاة عليه ، وإفشاء السر إليه" [6]. ومن هنا نستنتج بأن الوزير كان يتمتع بموقع مميز ومنزلة خاصة تتناسب ودوره الكبير في الحياة السياسية، وقد حدد الماوردي نوعين من الوزارة بناءاً على صلاحيات الوزير وقدرته على الفعل باتجاه مصلحة الدولة من جهة ورغبات الخليفة ورؤيته السياسية للأحداث من جهة أخرى ، فبين أن هناك نوعين من الوزارة هما وزارة التفويض ووزارة التنفيذ حدد بموجبه عدة خصائص تتمتع بها كل وزارة بناءاً على حجم الصلاحيات المخولة للوزير[7]

الوضع السياسي العام للدولة العباسية (132 – 218 هـ ـــ 750-813م) وظهور الوزراء في المشهد السياسي

شهد العام (132هـ - 750م) حدثاً سياسياً بارزاً ومهماً على صعيد المجتمع الإسلامي آنذاك ، وهو نهاية الدولة الأموية في الشام ، وبداية تأسيس الدولة العباسية في العراق والتي ظهرت للوجود في الكوفة سنة (132 هـ - 750م) بخطبة ألقاها أبو العباس السفاح باعتباره أول خليفة عباسي أكد فيها على استحقاق العباسيين للخلافة بموجب فلسفة الحكم التي آمن بها العباسيون آنذاك حيث قال : "الحمد لله الذي إصطفى الإسلام لنفسه وكرّمه وشرّفه وعظمّه واختاره لنا فأيده بنا وجعلنا أهله وكهفه وحصنه ،والقوامين به والذابين عنه والناصرين له ، فألزمنا كلمة التقوى وجعلنا أحق بها وأهلها ، وخصنا برحم رسول الله ﷺ وقرابته ... قال تعالى (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)(الشورى: من الآية23) ، وقال (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (الشعراء:214) ، وقال (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى)(الحشر: من الآية7) ، وقال (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى)(لأنفال: من الآية 41) ، فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا وأوجب عليهم حقنا

ومودتنا وأجزل من الفيء والغنيمة نصيبنا تكرمة لنا وفضلاً علينا والله ذو الفضل العظيم ، وزعمت الشامية الضلال أن غيرنا أحق بالرياسة ، والسياسة ، والخلافة منا فشاهت وجوههم" [8].

كان حفص بن سليمان (أبو سلمة الخلال) هو أول وزير لأول خليفة عباسي وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب [9] يقول الجهشياري "ولما هزم ابن هبيرة وقصد واسط .... لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة (132هـ 750م) أظهروا أبا سلمه وسلموا إليه الرياسة وسموه وزير آل محمد[10]

وأبو سلمة هذا كان أحد الرموز الأساسية المهمة في الدعوة العباسية أبان وجود إبراهيم الإمام قبل ان يقتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية . إذ كان من مياسير أهل الكوفة ، نفق أمواله على رجال الدعوة العباسية ،إذ قام بأمر دعوتهم قياماً عظيماً ، فلما سبر أحوال بني العباس عزم على العدول عنهم إلى بني علي عليه السلام ، ولما فشل في ذلك بعد أن رفض آل علي دعوته غُلب على أمره ، وبعد أن بويع السفاح حقد عليه ، وكتب إلى أبي مسلم الخراساني كتاباً يعلمه فيه بما عزم عليه أبو سلمة من نقل الدولة عنهم قائلاً أنني قد وهبت جرمه لك ، فلما قرأ أبو مسلم الكتاب فطن لغرض السفاح فأرسل قوماً من أهل خراسان فقتلوه عام 133ه الموافق 751م [11] ، وبهذا انتهت حياة أول وزير في الدولة العربية الإسلامية . وبعد الخلال استوزر أبو العباس السفاح خالد بن برمك ، وخالد هذا هو جد البرامكة الذين أمتد نفوذهم حتى خلافة الرشيد ، وكان خالد من رجال الدولة حازماً يقظاً ، فضلاً عن كونه عظيم المنزلة لدى الخلفاء ." وقيل أن كل من استوزر بعد أبي سلمة كان يتجنب أن يسمى وزيراً تطيراً مما جرى على أبي سلمة ، فكان خالد بن برمك يعمل عمل الوزراء ولا يسمى وزيرا [12]

ومن لطيف ما ذكره المؤرخون بأن السفاح قال لخالد يوماً ،يا خالد ما رضيت حتى استخدمتني ، فقال خالد بعد أن وجم من ذلك أنا عبد أمير المؤمنين وخادمه ، فكيف ذلك ، فضحك السفاح وقال إن ريطه ابنتي تنام مع ابنتك في مكان واحد ، فأقوم بالليل فأجدهما قد سرح الغطاء عنهما فأرده عليهما ، فقَّبل خالد يده وقال مولى يكتسب الأجر في عبده وأمته[13].

وفي سنة 36 بعد المائة للهجرة الموافق 750م توفي السفاح فبويع لأخيه وولي عهده أبو جعفر المنصور وهو ثاني خليفة عباسي ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية حيث أرسى دعائمها واستطاع أن يقضي على مناوئيه وهم كثر طيلة اثنان وعشرون عاماً وهي المدة التي قضاها المنصور خليفة قبل أن يودع الحياة سنة 158 هـ الموافق 775م.

"كان أبو جعفر حازماً شديداً عاقلاً من ذوي الآراء الصائبة والتدبيرات السديدة ، وقوراً ، حازما ،عاقلا،جماعا للمال ، تاركا للهو واللعب، جيد المشاركة في العلم، قتل خلقا كثيرا حتى استقام له الملك، فضلا عن كونه خطيبا مفوها، وكان غاية في الحرص والبخل فلقب ب(أبا الدوانيق) لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والدراهم"(14)

حدثت في عهده الطويل العديد من الحوادث الداخلية الخارجية، ومن الحوادث الخارجية كانت ثورة ذي النفس الزكية في الحجاز وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وأخيه إبراهيم في البصرة ، وكادت ثورتهما أن تقضي على دولة بني العباس حيث سيطر إبراهيم على البصرة وأرسل قواده إلى الأهواز وواسط وزحف هو إلى الكوفة وبعد أن انهزم أصحابه بقي وحيداً يقاتل حتى قُتل وبهذا تخلص المنصور من عدو شرس حيث تنفس الصعداء ، إذ كان كما يقول اليعقوبي "لا ينام الليل في تلك الليالي" [15] ، هذا فضلاً عن أحداث جسيمة أخرى كخروج عمه عبد الله بن علي مما اضطره إلى مقاتلته بأبي مسلم الخراساني الذي قتله المنصور هو الآخر إذ كان يمثل من وجهة نظر المنصور خطراً كبيراً على الدولة ، أما حركة الراوندية وهي حركة داخلية فقد كادت أن تقضي على حياة المنصور قبل ان يتمكن منها[16].

ولعل أهم إنجاز قام به المنصور وظل خالداً هو بناءه لبغداد مدينة السلام ، يقول الخطيب البغدادي "وبنى المنصور مدينته وبنى لها أربعة أبواب فإذا جاء أحد من الحجاز دخل من باب الكوفة وإذا جاء من المغرب دخل من باب الشام وإذا جاء من الأهواز والبصرة وواسط واليمامة واليمن دخل من باب البصرة ، وإذا جاء من الشرق دخل من باب خراسان ... وجعل كل باب مقابلاً للقصر وبنى على كل باب قبة بين كل بابين ثمانية وعشرين برجاً"[17].

وبالنظر لقوة شخصيته وهيبته واستبداده ، واعتزازه برأيه هبطت هيبة وزراءه فلم يكن لهم دور كبير أو شان عظيم وكانوا لا يزالون على وجل منه وخوف فلا يظهر لهم أبهة ولا رونق [18]. وكان أول وزراءه هو أبو أيوب المورياني، إذ أقدم المنصور على عزل خالد البرمكي وتوليته بلاد فارس واتخذ مكانه أبا أيوب المورياني "فقلده الدواوين مع الوزارة وغلب عليه غلبة شديدة وصرف أهله جميعاً في الأعمال حتى قالت العامة أنه قد سحر أبا جعفر"[19].

والمورياني فتى حدث من قرية من قرى الأهواز يقال لها المورين واسمه سليمان بن مخلد وكان ظريفاً خفيفاً على القلب متأنياً لما يريده منه أبو جعفر المنصور [20].

كان المورياني قريباً جداً من المنصور وكان المنصور شديد الولع به لا يحلو له الحديث والسمر إلا معه ، بقي وزيراً للمنصور فترة طويلة من الزمن قبل أن يعزله ويقتله سنة 153 هـ 770م، يقول ابن الطقطقا "كان أيوب يحب جمع المال ليتقرب به إلى المنصور إذا خافه ، فقال له المنصور يوماً : ما ترى حال صالح إبني ليس له ضيعة ؟ فقال أبو أيوب يا أمير المؤمنين ، بالأهواز مزارع عاطلة تحتاج إلى ثلاثمائة ألف درهم تعمر بها ويقوم منها حاصل جيد .. فأطلقَ له ثلاثمائة ألف درهم وأمره بعمارتها لابنه

صالح . فأخذ أبو أيوب المال ولم يعمل في الضيعة شيئاً ... وصار في رأس كل سنة يحمل عشرين ألف درهم ويقول : هذه حاصل الضيعة المستجدة . فانكتم الحال عن المنصور مدة ، ثم أن أعداء أبي أيوب وجدوا هذا طريقاً إلى السعاية به ، فأعلموا المنصور الحال فانحدر بنفسه إلى هناك ، فأمر أبو أيوب أن تبنى بيوت على جانب الشط ويغرس فيها كرم ويخضر حواليها ، فلما فعل ذلك اجتاز المنصور بها ، فقال له أبو أيوب : هذه هي الضيعة ، فرأى المنصور العمارة والخضرة فكاد الأمر يشتبه عليه ، فأعلمه أعداء أبي أيوب صورة الحال ، فركب بنفسه وأخذ الأدلاء معه وطاف الضيعة فوجدها عاطلة لا عمارة فيها ، فعرف القصة وتنبه إلى خيانة أبي أيوب ، فنكبه وقتله وقتل أقاربه واستصفى أموالهم"[21] . وبذلك انتهت حياة الوزير الثالث لدولة بني العباس والذي كان له دور كبير في تصفية أبي مسلم وبناء بغداد وغيرها من الوقائع المهمة .

وبعد تصفية الموريائي استوزر المنصور أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن كيسان ، يقول الجهشياري: ولما عزم المنصور على تقليد الربيع عرض عليه قائلا :" أجلس في بيتك حتى يأتيك رسولي ، فاغتم لذلك فصار إليه الرسول بدراعه وطيلسان وشاشيه (وهم الثوب والعمامةوالكسوة) فقال له البس هذا واركب بهذا الزي ، فركب ، فأمر الفراش أن يطرح له مرفقه تحت البساط تقصيراً فيه عن منزلة المهدي وعيسى بن علي لأنه كان يطرح لهما مرفقتين ظاهرتين ، فلما وصل إليه قال له : قد وليتك الوزارة والعرض ووليت ابنك الفضل الحجابة"[22].

ومن هنا يتبين لنا بأن لتقليد الوزارة مراسيم كان الخليفة يقصد بها أن يحدد دور الوزير وأهميته فضلاً عن إعطائه منزلة رسمية خاصة به لا تصل إلى منزلة الخليفة وولي عهده وأقاربه ولا تنحدر إلى منزلة من هم أدنى منه موقعا .

والربيع هذا كان جليلاً منفذاً للأمور ، حازماً عاقلاً فطناً كان يحب المنصور ، وولده المهدي بقي وزيراً للمنصور حتى مات الأخير في مكة المكرمة محرماً سنة 158 هـ ، حيث كتم الربيع أمره لأجل البيعة للمهدي فيقال أنه أجلسه وسنده وجعل على وجهه كلة خفيفة يرى وجهه منها ولا يفهم أمره ،وأذن لوجوه بني هاشم . فلما دخلوا ووقفوا بين يديه وهم يحسبون أنه حي تقدم الربيع إليه كأنه يشاوره ثم عاد إليهم وقال : أمير المؤمنين يأمركم بتجديد البيعة للمهدي فبايع الناس [23].

بعد موت المنصور بويع إبنه المهدي وذلك سنة 158 هـ الموافق 775م ، والمهدي هو الابن الثاني لأبي جعفر المنصور بعد جعفر الذي مات وهو شاب ، أحبه أبوه حبا جما وأعده للخلافة منذ زمن ، ، إذ ذُكر أن المنصور كان إذا جنى أحد من الرعية جناية أو أخذ من أحد مالاً جعله في بيت المال مفرداً وكتب عليه اسم صاحبه ، فلما أدركته الوفاة قال لابنه المهدي يا بني إني قد أفردت كل شيء أخذته من الناس على وجه الجناية والمصادرة وكتبت عليه أسماء أصحابه فإذا وليت أنت فأعده لهم ليدعوا لك ويحبوك ، "وكان المهدي شهماً فطناً ، شديداً على أهل الإلحاد والزندقة لا تأخذه في إهلاكهم لومة لائم وكانت أيامه شبيهة بأيام أبيه في الفتوق والفتن والحوادث ، وكان يجلس في كل وقت لرد الظالم "[24].

والظاهر أن لكل خليفة وزير خاص به فعندما يهلك خليفة ينتهي معه عهد وزيره أيضاً وكما هو الحال مع المنصور حيث عزل وزير السفاح خالد البرمكي ، فإن المهدي كان كذلك قد استغنى عن خدمات وزير أبيه فعزل الربيع بن يونس واستوزر أول ما استوزر أبي عبيد الله معاوية بن يسار ، وكما جاء في الوزراء والكتاب "ولما تقلد المهدي الخلافة قلد أبا عبيد الله وزارته ودواوينه في سنة تسع وخمسين ومائة"[25] .

ومعاوية هذا كان كاتباً للمهدي أثناء خلافة المنصور وكان غالباً على أموره لا يعصي له أمراً وكان المنصور لا يزال يوصيه فيه ويأمره بامتثال ما يشير به ، وكان أبا عبيد الله وزيراً كفوءاً رتب الدواوين وأصدر كتاباً في الخراج وكان كما جاء في الفخري لابن الطقطقا: كاتب الدنيا وأوحد الناس حذقاً وعلماً وخبرة ، وقد استمر وزيراً للمهدي لمدة أربعة أعوام ، وبوشاية من الربيع بن يونس الوزير السابق الذي عزله المهدي ، ساءت العلاقة بين المهدي ووزيره فقتل ابنه عبد الله بتهمة الزندقة بما أثر سلباً على أدائه، فعزله المهدي [26] ، يقول الجهشياري "ثم صرف المهدي أبا عبيد الله عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومائة ... وغلب على أمره ووزارته يعقوب بن داود" [27]. ويعقوب هذا في الأصل كان كاتباً لإبراهيم بن عبد الله المحض الوارد ذكره وهو شقيق ذو النفس الزكية ، وقد شارك في حرب بني الحسن ضد المنصور العباسي ، وكان المهدي يخشى من أبناء الحسن، فأراد رجلاً ممن له أنس ببني الحسن يستعين به على أمرهم ، فدله الربيع بن يونس عليه فاستحضره المهدي وخاطبه فرآه أكمل الناس عقلاً فشغف به واستخلصه لنفسه ثم استوزره وفوض الأمور إليه [28] ، وفضلاً عن ذكائه وحنكته كان يعقوب شاعراً وأديباً ، وكان علوي الهوى ، وميوله العلوية هي التي كانت سبباً مباشراً وراء عزله . وكما أكد الطبري(ت،310ه 922م) وابن الأثير(ت، 630ه 1232م) والجهشياري(ت، 331ه 943م) وكذلك ابن الطقطقا(ت، 709ه 1310م)وآخرون غيرهم ، فإن المهدي أراد التخلص من أحد العلويين فكلف يعقوب بن داود بعد أن منحه جارية حسناء وأشياء أخرى ، أن يقتله ولما أراد يعقوب استجواب العلوي ، أخبره الشاب بأنه أحد أبناء علي وجدته فاطمة الزهراء عليها السلام وجده رسول الله ، فكيف به إذا قتله وكيف سيواجه رسول الله "صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم" يوم القيامة ، وهنا قرر يعقوب أن يطلق سراحه بعد ان أعطاه مالاً وعين له درباً للهروب ، وقد جرى هذا كله على مسمع من الجارية الحسناء التي أخبرت بدورها المهدي بتفاصيل ماجرى ، فأرسل جنوده أولاً

للقبض على العلوي ، ثم بعد ذلك غضب على يعقوب بن داود وسجنه في (المطبق) ، يقول الجهشياري "وأمر المهدي بعزل أصحاب يعقوب جميعاً من الأعمال في الشرق والغرب وأن يحبس جميع أهل بيته وأقاربه"[29].

كانت خلافة المهدي بحدود عشرة أعوام تقريباً استوزر خلالها ثلاثة وزراء وبهذا يكون قد زاد على أبيه الذي استوزر وزيرين طيلة مدة حكمه والتي كانت ضعف مدة حكم المهدي . فبعد يعقوب بن داود ، استوزر المهدي الفيض بن أبي الصالح وكان سخياً مفضالاً جواداً ، عزيز النفس ، كبير الهمة ، كثير التكبر ، وكان قد وصف للمهدي بعد سجنه ليعقوب بن داود . ولما أحضر امامه استوزره وفوض إليه الأمور ومات المهدي وهو وزيره[30] .

في سنة 169هـ الموافق 785م، مات المهدي فبويع لابنه موسى الهادي بالخلافة حيث استوزر الربيع بن يونس وزير جده أبو جعفر المنصور ، ثم استوزر بعده إبراهيم بن ذكوان الحراني وذلك خلال عام واحد فقط وهو العام الذي جلس فيه الهادي خليفة ، إذ توفي سنة 170 هـ الموافق 786م، ليصبح منذ ذلك الحين هارون الرشيد خليفة ، بعد أن كان مهدداً بالخلع ، إذ شاءت الأقدار أن ينهض ذلك الشاب الذي أراد أخوه أن يعزله ويولي ابنه جعفر مكانه سائراً بذلك على نهج أبيه وجده ، ليتسلق سلم المجد خليفة وملكاً [31]، في تلك اللحظات كانت روح الهادي تصعد إلى عنان السماء مودعة الأرض وما فيها من جنان وعيون، وفي ذات اللحظات أيضاً كان يحيى بن خالد البرمكي يغادر السجن الذي أودعه فيه الهادي ليخرج بأمر الخيزران ، تلك الأم التي ودعت أبناً وأجلست آخر على كرسي الحكم بقوة شخصيتها وقدرتها على اللعب بحبال السياسة التي تدربت عليها وهي زوجة لابن المنصور المدلل الخليفة المهدي [32] ، ليذهب مسرعاً ويوقظ الخليفة النائم مبشراً إياه بملك كاد أن يضيع منه وولداً أنجبته إليه أحب إماءه إليه [33] ، لتعيش بغداد ليلة مميزة ممزوجة بالحزن والفرح وإن كان الفرح هو الغالب عليها والمشهد هو موت خليفة وولادة خليفة وتنصيب خليفة(34)

ونتيجة للعلاقة القديمة والقوية بين الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي ، استوزره بعد أن كان قد أبعد وزير الهادي إبراهيم بن ذكوان الحراني وحبسه ، يقول الجهشياري "ولما تقلد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد ، وكان يخاطبه بالأبوة وعلى ذلك أجراه في خلافته ، فقال يا أبة ، أنت أجلستني هذا المجلس ببركة رأيك، وحسن تدبيرك ، وقد قلدتك أمر الرعية ، وأخرجته من عنقي ، إليك فاحكم بما ترى ، واستعمل من شئت واعزل من رأيت وافرض من رأيت واسقط من رأيت فإني غير ناظر معك في شيء ، فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جلوساً عاماً في كل يوم إلى انتصاف النهار ، ينظرون في أمور الناس وحوائجهم ، وكانت الدواوين كلها ليحيى بن خالد مع الوزارة سوى ديوان الخاتم فإنه كاف إلى أبي العباس الطوسي"[35].

وفي ذلك قال إبراهيم الوصي[36] :

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة فلما ولي هارون أشرق نورها
بيمن أمين الله هارون ذي الندى فهارون واليها ويحيى وزيرها

ومن هنا يتبين بأن الوزارة في عهد الرشيد أخذت أبعاداً لم تكن مألوفة من قبل إذ أن صلاحيات يحيى كانت كبيرة جداً ، فقد ظهر وكأنه هو الخليفة إذ كانت علاقته بالرعية طبيعية جداً ، استثمر صلاحيته بتوطيدها وتعزيزها لسنوات عديدة ، وفضلاً عن هذا فقد ولى الرشيد أبناء يحيى جعفر والفضل كل من الغرب والشرق ، حيث "ولى جعفراً المغرب كله من الأنبار إلى افريقيه في سنة ست وسبعين ومائة للهجرة،الموافق 792ميلادية وقلد الفضل المشرق كله ، من النهروان إلى أقصى بلاد الترك فأقام جعفر بحضرة الرشيد ، وشخص الفضل إلى عمله في سنة ثمان وسبعين ومائة للهجرة الموافق 794 ميلادية، وودعه الرشيد والأشراف والوجوه"[37].

فوزارة يحيى هنا كانت وزارة تفويضية وتعني اطلاق يد الوزير في كل شيء وذلك بناءاً على حجم الصلاحيات الممنوحة له فقد كان يحكم ويستعمل ويعزل ويسقط دون أن يكون للرشيد رأي في ذلك وبناءاً على طلب الرشيد نفسه ، وقد كان يحيى يتمتع بخصال جيدة ، فقد كان ذو بصيرة وعقل راجح وقول مأثور وقد أفرد له الجهشياري ما يقارب الثلاث صفحات لينقل أهم أقواله المأثورة [38]

استمرت وزارة البرامكة إلى سنة سبعة وثمانون ومائة بعد الهجرة، الموافق 803 ميلادية، وحينها اختلف الرشيد معهم وكان خلافه الأساسي مع جعفر بن يحيى وقد كان أقرب أولاد يحيى إليه ، لكنه أمر بقتله وهما في الأنبار ،فقد جاء في الوزراء والكتّاب مايلي"ولم يزل جعفر بن يحيى مع الرشيد في حالة من الأنس والانبساط إلى أن ركب في يوم جمعة مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة إلى الصيد وجعفر يسايره خالياً ، وانصرف ممسيا إلى القصر الذي كان ينزله في الأنبار وهو معه ، فضمه إليه وقال له لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء لم أفارقك ، فصار جعفر إلى منزله وواصل الرشيد الرسل إليه بالألطاف إلى وجه السحر ، ثم هجم عليه سرور الخادم ومعه سالم بن عصمه ، فحمل وضرب عنقه وأتى الرشيد برأسه ، وكان سنه سبعاً وثلاثين سنة"[39].

وما كان عام تسعين ومائة الموافق 806ميلادية حتى مات يحيى عن أربعة وستين عاماً ، وفي سنة ثلاثة وتسعين الموافق809 ميلادية مات ابنه الفضل عن خمسة وأربعين عاماً وذلك قبل أن يموت الرشيد بخمسة أشهر، وحينها حزن الرشيد كما يقول الجهشياري على موت يحيى كثيراً حيث قال "اليوم مات أعقل الناس وأكملهم ثم وجه إلى ولده هل أوصى بشيء ، أو تقدم بشيء؟ فقالوا ما عرفنا شيئاً من ذلك، بل وجدنا كتاباً كتبه وختمه ووضعه تحت رأسه ، فوجه الرشيد بمن أخذه وصار به إليه فكان فيه : قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الآثر والحاكم لا يحتاج

إلى بينة"[40] . ثم استوزر الرشيد بعد يحيى الفضل بن ربيع فبقي وزيراً إلى أن مات الرشيد بطوس من خراسان ودفن بها في سنة ثلاث وتسعين ومائة الموافق 809 ميلادية وله خمس وأربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح [41]، فتقلد الخلافة بعده ابنه محمد الأمين الذي أبقى على وزير أبيه الفضل بن الربيع وزيراً له .

إلى أن قتل سنة ثمان وتسعين ومائة، الموافق 814 ميلادية بعد خلاف نشب بينه وبين أخيه المأمون كان ابن الربيع قد أشعله حين حث الأمين على خلع المأمون وتولية العهد لابنه موسى [42]، يقول السيوطي ، عندما غزا طاهر بن الحسين بغداد وأصبح قاب قوسين أو أدنى من السيطرة على الأمور كتب له الأمين "من عبد الله محمد أمير المؤمنين إلى طاهر بن الحسين ، سلام عليك ، أما بعد ، فإن الأمر قد خرج بيني وبين أخي إلى هتك المستور وكشف الحرم ، ولست آمن أن يطمح في هذا الأمر السحيق البعيد الشتات ، ألفتنا واختلاف كلمتنا وقد رضيت أن تكتب لي أماناً لأخرج إلى أخي ، فإن تفضل علي فأهل لذلك وإن قتلني فمروه كسرت مروه وصمصامه قطعت صمصامه ولأن يفترسني السبع أحب إلي من أن ينبحني الكلب"[43] لكن طاهر أبى غير ذلك فكان ما كان .

وفي ذات السنة تولى المأمون الخلافة فاستوزر الفضل بن سهل ولقبه ذو الرياستين وهي رئاسة الحرب ورئاسة التدبير وعقد له على سنان ذي شعبتين وأعطاه مع العقد علماً كُتب عليه لقبه وكان الفضل يؤمر على الوزارة وهو أول وزير لقب وأول وزير اجتمع به اللقب والتأمير[44] .

والفضل هذا فارسي الأصل أسلم على يد المأمون بعد أن عرضه عليه يحيى بن خالد البرمكي ومن وقتها تولى تأديب وتربية المأمون ثم أصبح وزيره الأول بعد توليه الخلافة فوكل إليه "تصريف شؤون الدولة كما فعل أبوه مع يحيى بن خالد البرمكي ، وعلى نفس الطريقة ، طريقة التفويض ومعناها إطلاق يد الوزير في كل شيء ، وكان سهل ذا حنكة ودراية بتصريف الأمور وذا بصيرة نافذة وسياسة ناجحة ولكنه لم يستطع برغم إخلاصه للخليفة أن يتخلص تماماً من نزعته الفارسية المتصلة في نفسه ، وبحكم مولده وتربيته وحبه لوطنه الأصلي ، وقد بدأت هذه النزعة تظهر عندما خص أقاربه وأعوانه بكبرى المناصب في الدولة ومحاولته إقصاء العنصر العربي عن المناصب الخطيرة وعن التقرب إلى الخليفة"[45].

والمأمون العباسي المولود سنة 170 للهجرة الموافق 786 ميلادية كما مر بنا هو غني عن التعريف أيضاً كأبيه فهو واحد من أعظم خلفاء بني العباس ، فيه من السمات والخصائص ما لم تتوفر في غيره ، فقد كان نابغة زمانه وعلم بارز من أعلام السياسة والحرب والعلوم . يقول السيوطي لم يلِ الخلافة من بني العباس أعلم منه فهو أكثرهم حزماً وعلماً وحلماً ورأياً فكان يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة المنصور ، والواسطة المأمون ، والخاتمة المعتضد[46].

على المستوى السياسي ، حدثت في زمن المأمون حالة وبرغبة منه شخصياً ربما تعتبر فريدة من نوعها تبدو وكأنها غير منسجمة مع السياقات السياسية المتبعة آنذاك ، إذ اتخذ المأمون قراراً سياسياً خطيراً، حيث خلع أخوه المؤتمن ليعين الإمام علي بن موسى الكاظم (عليهم السلام) ولياً لعهده بدلاً منه ، وكما تؤكد مصادر التاريخ[47] فقد جاء القرار بناءاً على رؤية المأمون التي كان ينظر بها للأمور من زاوية أحقية آل علي بالأمر من جهة وإيماناً منه بضرورة رد الجميل للإمام علي عليه السلام باعتباره أحسن لآل العباس أثناء خلافته فولى عبد الله على البصرة ، وعبيد الله على اليمن ، وقثم على سمرقند ...

إلا أن فعل المأمون هذا قد قلب عليه الأمور في بغداد إذ استنكره أهل بغداد وخاصة آل العباس ، متصورين بأن لوزيره الفضل بن سهل اليد الطولى في ذلك ، لذلك خلعوه ونصبوا عمه إبراهيم بن المهدي بدلاً عنه ، وهنا تراجع المأمون عن ذلك بعد أن كادت الأمور تفلت من يديه فتخلص من الطرفين بالطريقة المعتادة آنذاك ثم تقدم إلى بغداد وأعاد كل شيء مكانه ، واستقر له الملك وذلك عام (202 هـ)(817م)[48]، والمأمون من أكثر خلفاء بني العباس توزيراً إذ استوزر خلال مدة خلافته التي بلغت حوالي العشرين عاماً ستة وزراء ، كان أولهم كما مر بنا الفضل بن سهل ، وبعده استوزر أخيه الحسن بن سهل وهو والد زوجته بوران ، يقول ابن الطقطقا"وكان الحسن بن سهل أعظم الناس منزلة لدى المأمون ، وكان المأمون شديد المحبة لمفاوضته ، فكان إذا حضر عنده طاوله في الحديث ، وكلما أراد الانصراف منعه ، فانقطع زمان الحسن بذلك وثقلت عليه الملازمة ... ثم عرضت له سوداء كان أصلها جزعه على أخيه ، فانقطع بداره ليتطبب ، واحتجب عن الناس ... فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد"[49].

وأحمد هذا كان من الموالي أيضاً ومن عقلاء الرجال ذا مقدرة وهيبة ، بصيراً بالأمور ، وعندما أراد المأمون استيزاره قال للمأمون "يا أمير المؤمنين اعفني من التسمي بالوزارة وطالبني بالواجب فيها ، واجعل بيني وبين العامة منزلة يرجوني لها صديقي ويخافني بها عدوي ، فما بعد الغايات إلا الآفات ، فاستحسن المأمون جوابه وقال لابد من ذلك ، واستوزره[50].

وبعد موت أحمد سنة (210هـ)(825م) استوزر المأمون أحمداً آخر وهو أحمد بن يوسف بن القاسم ، وهو من الموالي أيضاً "كان كاتباً ، فاضلاً ، شاعراً ، فطناً ، بصيراً بأدوات الملك وآداب السلاطين"[51].

ولما مات استوزر المأمون بدلاً عنه أبي عباد بن ثابت الرازي ، ثم بعده محمد بن يزداد بن سويد وهو من الموالي كذلك وكان شاعراً وأديباً استوزره المأمون وفوض إليه جميع الأمور ، وبقي وزيراً له حتى مات المأمون سنة 218هـ الموافق 833م ، فعزله المعتصم وعين مكانه الفضل بن مروان[52] .

نتائج البحث

بعد أن قلبنا صفحات من تاريخ حقبة زمنية رائعة سميت بالعصر الذهبي لروعتها وأهميتها ، إذ مررنا ونحن نقرأ الحروف ونقلب الجمل واحدة تلو أخرى على أحداث جسام ومواقف سياسية أثرت على مجرى التاريخ تأثيراً بالغاً وبالنظر لكون همنا كان نظام الوزارة فقد تبين لنا من خلال التوقف عند أهم مفاصلها في الحقبة الممتدة من (132 – 218 هـ)(750- 833م) وهي الحقبة التي بدأت منذ نشوء الدولة العباسية وانتهت بانتقال المأمون العباسي إلى الرفيق الأعلى قبل تحول المعتصم إلى سامراء بسنوات قلائل ، وكان مقدارها ست وثمانون عاماً بالتمام والكمال ، أنها امتازت بما يأتي :

1 - وزارة أبا سلمة الخلال كانت أول وزارة عباسية وأول وزارة معلنة في الإسلام أعطت دلائل على أهمية دولة بني العباس ، وتميزها على سابقتها الدولة الأموية في الشام .
2 - أغلب الوزراء إن لم يكن جميعهم كانوا من الموالي ومن العنصر غير العربي ، وهذا يعطي مؤشراً على اعتماد العباسيين على العناصر غير العربية في إدارة شؤون الدولة .
3 - أغلب الوزراء كانوا ذو شخصيات قوية ومؤثرة وفعالة .
4 - كان للوزراء دور بارز وكبير في تطور الدولة ورقيها ووصولها إلى درجة عالية من القوة والهيبة والمكانة المحترمة في العالم آنذاك .
5 - كانت هناك صلات نسب ومودة ومصاهرة بين الخلفاء أو أبنائهم وبين الوزراء وذويهم .
6 - أغلب الوزراء كانوا مفوضين في كل شيء ، خاصة بعد ولاية الرشيد وأبناءه ، سوى القليل منهم كانوا وزراء مكلفين بتنفيذ أوامر الخليفة وتشريعاته كما هو الحال مع وزراء المنصور ، على سبيل المثال لا الحصر .
7 - أغلب الوزراء تم التنكيل بهم بعد أن بدا للخلفاء أنهم أصبحوا خطراً على مركز القرار السياسي في بلاط الخليفة .

الهوامش

1 - ينظر ، الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت ، 310 هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر 1960م ، أحداث سنوات صدر الإسلام والدولة الأموية .
2 - الماوردي، . أبي الحسين علي بن محمد ، (ت ،450 هـ)، قوانيين الوزارة وسياسة الملك، تحقيق د رضوان السيد،ط1،دار الطليعة ،بيروت،1979م،ص137
3-طه، الايه (29 -30)
4-ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا ، (ت ، 709 هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار صادر ، بيروت ، ص 153 .
5 - نفسه ، ص152 .
6 - الجهشياري ، أبي عبد الله محمد بن عبدوس ، (ت ، 331 هـ) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، ط1 مطبعة الحلبي ، القاهرة 1938م ، ص10 .
7 - الماوردي ، أبي الحسين علي بن محمد ، (ت ، 450 هـ) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق الدكتور خالد رشيد الجميلي ، بغداد ، 1989 م ، ص33 .
8 - ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت ، 630 هـ) ، الكامل في التاريخ، مج5 ، مراجعة وتصحيح الدكتور يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 65.
9 - نفسه ، ص 63 .
10 -الجهشياري ، المصدر السابق ، ص 84 .
11 -ابن الطقطقا، المصدر السابق ، ص155 .
12 -نفسه، ص156 .
13 -نفسه ، وينظر أيضاً الجهشياري ، المصدر السابق ، 89 .
14 -السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن،بن الكمال السيوطي،(ت ، 911ه)، تاريخ الخلفاء،تحقيق، رضوان جامع رضوان،ط1 مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة،2004م، ص293
15 -اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب ، (ت ، 292 هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، ط2، تحقيق خليل المنصور. ج2، دار الكتب العلمية،بيروت،2002م،ص265
16 -ينظر المسعودي، ابي الحسن على بن الحسين (ت، 346ه)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ط1،ج3، مؤسسة الاداب الشرقية، النجف 2009م ، ص231 وينظر ايضا ابن الطقطقا، المصدر السابق ، ص160 .
17 -الخطيب البغدادي ، الشيخ أبا بكر أحمد بن علي ، (ت ، 463 هـ) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ج1 ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ص73 .

18 -ابن الطقطقا، المصدر السابق ، ص178 .
19 -الجهشياري ، المصدر السابق ، ص97 .
20 -نفسه .
21 -ابن الطقطقا، المصدر السابق ، ص176 .
22 -الجهشياري ، المصدر السابق ، ص125 .
23 -ابن الطقطقا، المصدر السابق ، ص174 .
24 -نفسه ، ص179 .
25 -ابن الطقطقا، المصدر السابق ، ص176 .
26 -نفسه، ، ص125 .
27 -الجهشياري، المصدر السابق، ص125 .
28 -ابن الطقطقا، المصدر السابق ،ص179 .
29 -الجهشياري، المصدر السابق، ص126.

30 -ابن الطقطقا، المصدر السابق، ص188
31 -ينظر توتر العلاقة بين الهادي والرشيد ورغبة الهادي بعزل الرشيد وتولية ابنه جعفر محله، الجهشياري ، المصدر السابق ، ص174 .
32 -ينظر دور الخيزران في سياسة الدولة ، نابيا آبوت ، ملكتان في بغداد ترجمة عمر أبو النصر ، بيروت 1969م ، ص120 وما بعدها . وايضا ،جواد، مصطفى، (الدكتور)، سيدات البلاط العباسي، مؤسسة الصفاء، بيروت،ص15-20
33 -ينظر أحداث تلك الليلة ، الجهشياري ، المصدر السابق ، ص175 .
34 -السيوطي، المصدر السابق ص317.
35 -الجهشياري ، المصدر السابق ، ص190 .
36 -نفسه ، ص200 .
37 -نفسه ، ص234 .
38 -نفسه، ص264 .
39 -الجهشياري، المصدر السابق، ص274 .
40 -نفسه ، ص276 .
41 -نفسه ، ص283 .
42 -السيوطي،المصدر السابق،ص329
43 - 43-نفسه،ص 336.
44- ينظر اليعقوبي ، المصدر السابق،ص 317، وايضا، راضي ، علي محمد، عصر الإسلام الذهبي (المأمون العباسي) ، مختارات الإذاعة والتلفزيون ، مصر ، ص142 .
45-الجهشياري ، المصدر السابق ، 284 .
46- السيوطي ، المصدر السابق ، ص338 .
47-ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص444 ،السيوطي ، المصدر السابق ، ص339.
48-ابن الطقطقا، المصدر السابق ، ص223 .
49-نفسه ، ص224 .
50-نفسه ، ص225 .
51-نفسه ، ص232 .
52-نفسه ، ص232.

أهم المصادر والمراجع

1 - القرآن الكريم .
2 - ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت ، 630 هـ) الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
3 - ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا ، (ت ، 709 هـ) الغزي في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية ، دار صادر ، بيروت .
4 - الجهشياري ، أبي عبد الله محمد بن عبدوس ، (ت ، 331 هـ) ، الوزراء والكتاب ، مطبعة الحلبي ، القاهرة .
5 - الخطيب البغدادي ، الشيخ أبا بكر أحمد بن علي ، (ت ، 463 هـ) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

6 - السامرائي ، عدنان إبراهيم ، دور آل الجراح في الإدارة العباسية في العصر العباسي الثاني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 1989 م .
7 - السيوطي ، الحافظ جلال الدين السيوطي ، (ت ، 911 هـ) ، تاريخ الخلفاء ، دار الفكر .
8 - الشيخ أحمد ، العلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، مكتبة الحياة ، بيروت 1960م .
9 - راضي ، علي محمد ، عصر الإسلام الذهبي (المأمون العباسي) ، مصر.
10 -الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت ، 310 هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، مصر 1960م .
11 -الماوردي ، أبي الحسين علي بن محمد ، (ت ، 450 هـ) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، بغداد ، 1989 .
12 -نابيا آبوت ، ملكتان في بغدادا ، بيروت 1969م .
13 -اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب ، (ت ، 292 هـ) تاريخ اليعقوبي ، النجف الأشرف ، 1964م.